التدخل المهني الارشادي لكليات التربية لمواجهة التنمر بداخل مؤسسات التعليم العام

د. ابتسام ميلاد حديدان قسم علم الاجتماع كلية الآداب السواني – جامعة طرابلس	د. أمال ميلاد حديدان قسم إدارة المستشفيات جامعة الرفاق للعلوم التطبيقية والانسانية	د. وداد مجمد الملهوف قسم علم الاجتماع كلية التربية جنزور– جامعة طرابلس

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الكيفية التي يتم من خلالها التدخل المهني الارشادي لمواجهة التنمر بداخل مؤسسات التعليم العام، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والكتب والدوريات ذات العلاقة بموضوع الدراسة. وخلصت النتائج إلى: إن كيفية قيام كليات التربية بالتدخل المهني الإرشادي لمواجهة التنمر بداخل مؤسسات التعليم العام، من خلال اتباع الخطوات التالية: القيام بالتعريف بالتنمر وأنواعه وأسبابه، وتقديم نصائح حول مهمة علاج مشكلة التنمر، والتدريب على طرق التعامل مع الطرف الضعيف في مشكلة التنمر وهو الضحية، والتدريب على طرق التعامل مع الطرف القوي في مشكلة التنمر وهو المتنمر، تقديم نصائح عامة حول كيفية الوقاية من التنمر.

الكلمات الافتتاحية: التدخل المهني الارشادي، كليات التربية، مؤسسات التعليم العام، خدمة المجتمع، التنمر.

المقدمة:

في إطار تفعيل الشراكة المجتمعية بين كليات التربية التي تذهب كافة مخرجاتها إلى التعليم بكافة مستوياته ومؤسساته، وفي إطار أن الخبراء والمستشارين في كليات التربية هم الأكثر خبرة بحل المشكلات التي تقع في البيئة التعليمية، فإن هذه الدراسة تؤكد الدور الكبير التي يقع على عاتق كليات التربية للمساهمة به لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي، ومن ثم ضرورة التدخل المهني والإرشادي من قبلهم لتمكين الاخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين بمؤسسات التعليم العام من قيام بدورهم بشكل أكثر فاعلية، ووفقاً لذلك فقد تضمنت الدراسة: الدراسات السابقة والتعقيب عليها، وكليات التربية بالجامعة وخدمة المجتمع، وكيفية قيام كليات التربية بالتدخل المهني الإرشادي لمواجهة التنمر بداخل مؤسسات التعليم العام كحل للمشكلة واجابة عن التساؤل الدراسة.

مشكلة الدراسة:

إن رسالة كليات التربية ووظيفتها ومهمتها وأدائها يرتبط بشكل كبير بقضايا المجتمع وبمتطلبات تطوره وتتفاعل معه وتؤثر فيه وتتأثر به في إطار منظومة متكاملة، فالكليات ليست كياناً يعمل من أجل ذاته وانما يتمثل دورها في مجال الخدمات التي تقدمها للمجتمع، اذ إن قيام الكليات بدورها في مجال خدمة المجتمع يضمن إلى حد كبير دعم جميع أفراد

المجتمع لرسالتها التنموية والمساهمة في تحقيق أهدافها، إذ ينظر إلى خدمة المجتمع على أنها منهج منظم تتبعه المؤسسة من أجل مساعدة الأفراد وحمايتهم من المشكلات الاجتماعية التي تواجههم وتقديم المساعدة لهم ودعم إمكانات الأفراد لتقديم الأداء الاجتماعي المنشود.

ومن المهام التي ينبغي على كليات التربية القيام بها المشاكل التي تقع في إطار البيئة المدرسية، ولعل من أهمها التنمر الذي يعد من المظاهر السلوكية المنتشرة بالمدارس بنسب تفوق توقعات الآباء والمدرسين، والتنمر يعد من أشكال العدوان غير المتوازن الذي يحدث من قبل المتنمرين على الضحايا بصورة متكررة في المدارس، وهو ظاهرة متزايدة الانتشار ومشكلة اجتماعية وتربوية وشخصية بالغة الخطورة ذات نتائج سلبية على البيئة المدرسية وعلى النمو المعرفي الانفعالي والاجتماعي للتلاميذ.

أن كليات التربية تمتلك المقومات البنيوية والوظيفية التي تمكنها من القيام بدور فاعل في خدمة المجتمع والبيئة المحلية، ذلك أن مقومات البيئة الهيكلية تؤهلها لهذا الدور من خلال رسالة خدمة المجتمع الموجودة في أهدافها وفي المجمل فإن أولى أولويات كليات التربية في خدمة المجتمع هو الاهتمام باحتياجات المجتمع في جميع المجالات سواء كان ذلك في إجراء بحوث لبعض المشكلات الملحة في المجتمع؛ أو عقد ورش عمل منظم للعاملين في المجالات التعليمية منظمة بهدف تحسين البناء الوظيفي، وهذه الدراسة تؤكد أهمية هذه الخدمة التي تحتاجها المؤسسات التعليمة لمعالجة مشكلة التنمر بين التلاميذ، وأهمية التدخل المهني لمساعدة مكاتب خدمة الاجتماعية والإرشاد النفسي على مواجهتها.

أهمية الدراسة:

1. قد تفيد هذه الدراسة مؤسسات التعليم العام في تعديل برامجها وإعادة النظر في طبيعة العلاقة بينها وبين الجامعة عبر كليات التربية فيها.
2. قد تشكل هذه الدراسة في موضوعها ومنهجيتها ونتائجها أساساً لدراسات وبحوث اخري مستقبلية لمواجهة أي مشكلة في البيئة المدرسية والمجتمعية.

هدف الدراسة: التعرف على الكيفية التي يتم من خلالها التدخل المهني الارشادي لمواجهة التنمر بداخل مؤسسات التعليم العام.

تساؤل الدراسة: ما هي الكيفية التي يتم من خلالها التدخل المهني الارشادي لمواجهة التنمر بداخل مؤسسات التعليم العام.

المفاهيم الإجرائية:

التدخل المهني الارشادي: تدخل مهني ارشادي للكيفية التي تؤهل الأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين بمكاتب التعليم العام، على كيفية التعامل مع ظاهرة التنمر المدرسي والتخفيض من وجودها في المحيط المدرسي.

كليات التربية: هي الكليات التربوية التي تتبع الجامعات الليبية ونشرف عليها وزارة التعليم العام، والتي مدخلاتها ومخرجاتها تنمية وتطوير وخدمة التعلم العام بشقية الأساسي والثانوي.

مؤسسات التعليم العام: كيان منظم معترف به رسمياً من قبل وزارة التعليم العام، يقوم بجموعه من العمليات التربوية في الشق الأساسي والشق الثانوي منه.

خدمة المجتمع: الخدمة التي تعمل عمى تقديم العديد من التغييرات الاجتماعية داخل المجتمع بشكل عام مع إحداث تغيرات أيضاً عمى أشكال تنمية المجتمع المختلفة وأفراده.

تعريف التنمر: أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغاظة والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

المنهجية المتبعة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والكتب والدوريات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، لاستخلاص النتائج والخروج بمجموعة من التوصيات.

الدراسات السابقة:

دراسة حديدان وحديدان (2022): بعنوان تصور مقترح لدور مكاتب خدمة المجتمع بالجامعات الليبية في تنمية قدرات الاخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين بمدارس التعليم الأساسي على مساعدة التلاميذ العاديين الذين يعانون من صعوبات التعلم، والتي هدفت إلى التعرف على التصور المقترح والتعرف على الخطوات التي يمكن من خلالها يمكن للأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين من التأهل لمساعدة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلم. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته لطبيعتها وأهدافها، حيث استمدت مادتها الأساسية من مصدرين أساسيين أولهما المراجع العلمية المتخصصة في مجال صعوبات التعلم، ثانيهما خبرة الباحثتان وعلاقتهما الوثيقة بمعالجة صعوبات التعلم، وقد اعتمدت الدراسة على مسح الادبيات المتعلقة بموضوع صعوبات التعلم واستخدام المنطق والتحليل

والاستنباط للوصول إلى نتائج الدراسة. وكان من أهم النتائج التي تم التوصل إليها تصميم تصور مقترح يتضمن خطوات برنامج لمواجهة صعوبات التعلم لتمكين الاخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين من مساعدة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم من مواجهة ذلك. **(حديدان وحدبان :222،2022-240)**

دراسة المزوغي (2021): بعنوان ظاهرة التنمر لدى طلاب المدارس والتي هدفت إلى التعرف على المهام والواجبات والخدمات التي يقدمها المرشد ومدى تعاون المعلم والمرشد لتقديم الخدمات الإرشادية المناسبة لطلاب المدارس، ومعرفة الصعوبات التي من شأنها تعيق المرشد دون تقديم خدماته داخل المؤسسات التعليمية. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتوافقه لطبيعة البحث وأهم ما توصلت إليه الباحثة : حماية كل طالب من قبل المدرسة وعدم تعرضه للإيذاء من زملائه أي يجب أن تكون البيئة المدرسة آمنة وهادئة، وضع كاميرات مراقبة في الممرات والساحات لضبط أي سلوك خاطئ للطلاب، أو وضع قوانيين صارمة من قبل المدرسة للطلاب الذين يؤذون زملائهم سواء بدنيا ونفسياً، تحفيز روح التعاون والمحبة والمودة من خلال جماعات المدرسة، متابعة سلوكيات الطلبة من وقت مبكر وتصحيح السلوكيات الخاطئة ومعالجتها، إعطاء الطلاب دورات تثقيفية عن ظاهرة التنمر وأضرارها وضرورة التخلص منها، متابعة أحوال الطلاب ومعرفة من لديه مشكلات نفسية أو ظروف أو اقتصادية. **(المزوغي:2021، 361-379)**.

دراسة السيد (2020): بعنوان التكامل الوظيفي بين الاخصائي الاجتماعي والاخصائي النفسي في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي، والتي هدفت إلى التعرف على صور وأشكال التنمر المدرسي بين طلاب التعليم الأساسي، والتعرف على عوامل وأسباب مشكلة التنمر المدرسي والوقوف على الآثار السلبية للتنمر المدرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والتعرف، على دورهما في مواجهة التنمر الأساسي والتوصل لحل ومقترح لتفعيل التكامل الوظيفي بين الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لمواجهة التنمر المدرسي. ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوفي لملائمته لطبيعة البحث، وتم جمع البيانات بواسطة استمارة استبيان وتكون مجتمع الدراسة من مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة الدقهلية وتكونت العينة من (160) مفردة من الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين. وخلصت النتائج إلى: وجود تعدد وتنوع في أشكال وممارسات الطلاب للتنمر المدرسي وهناك اثار سلبية للتنمر على المتنمر والضحية، كما له أثار سلبية على العملية التعليمية والمجتمع، وأن تكامل أدوار الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمجال المدرسي يسهم في إيجاد حلول لمواجهة مشكلة اتنمر المدرسي. **(السيد :2020، 102-190)**

دراسة حريري (2020): بعنوان دور كلية التربية في خدمة المجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة جدة، والتي هدفت إلى تحديد دور كلية التربية في خدمة المجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030 ، في مجالات خدمة الأسرة والتنمية البيئية وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة من وجية نظر أعضاء هيئة التدريس

بجامعة جدة، والتعرف إلى أهم المعوقات التي تحد من دور كلية التربية في خدمة المجتمع المحلي، وتقديم بعض المقترحات التي تساعد عمى تفعيل دور كلية التربية في ضوء رؤية المملكة2030 **(حريري: 2020، 163-195)**.

دراسة حسن (2013): بعنوان تطوير أداء كلية التربية ببورسعيد في مجال خدمة المجتمع وتنمية البيئة في ضوء معايير ضمان الجودة والاعتماد، والتي هدفت إلى تحليل معايير ومؤشرات ضمان الجودة التي وضعتها الهيئات القومية والعالمية، واعداد معايير مقترحة واعتمادها أكاديميا لاستخلاص التوقعات المستقبلية للخطة الاستراتيجية المقترحة بكلية التربية جامعة بور سعيد في مجال خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ورصد الواقع الفعلي لدور كلية التربية في مجال خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ووضع خطة استراتيجية لخدمة المجتمع وتنمية البيئة في ضوء معايير الجودة والاعتماد. وقد اعتمدت علي منهج التحليل الاستراتيجي الرباعي وكذلك علي أسلوب تحليل النظم بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج الوصفي، وخلصت النتائج إلى: أن هناك العديد من جوانب القصور في أداء المؤسسات الجامعية في خدمة المجتمع، ومنها غياب فلسفة واضحة لهذه الوظيفة، وتحديد معطيات ومفاهيم الممارسة الجامعية في آدائها، وغياب المعايير المقننة التي يمكن في ضوئها الحكم علي إنجازات المؤسسة الجامعية في هذا المجال وتقييم أداء المنوطين بأدائها، وغلبة الطابع التطوعي علي أداء هذه الوظيفة وقلة ظهورها بفاعلية في تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس، وتقليص المساحة المخصصة لها على خريطة العمل الجامعي، وضعف التنسيق والاتصال المتبادل بين الوحدات المختلفة الداعمة لأداء هذه الوظيفة داخل الجامعة من جهة وبين الجامعة والمجتمع بمؤسساته المختلفة من جهة أخرى. **(حسن:2013: 869-901)**

التعقيب على الدراسات السابقة:

_تتفق دراسة حديدان مع الدراسة الحالية في قيام مكاتب خدمة المجتمع بالجامعات الليبية بوضع تصور حول مشكلة من المشاكل التي يعاني منها التعليم، وأن كانت تختلف معها في كون أن تلك الدراسة اهتمت بمشكلة صعوبة التعليم بمدارس التعليم الاساسي وركزت الدارسة الحالية على مشكلة التنمر بمدارس التعليم العام.

_ تتفق الدراسة الحالية مع دراسة المزوغي والتي تضمنت الإشارة إلى المهام والواجبات التي يقدمها المرشد النفسي لمعالجة مشكلة التنمر المدرسي.

_ تتفق دراسة السيد مع الدراسة الحالية في الإشارة إلى التكامل بين الاخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي، كما تتفق معها في التعريف بالتنمر وصوره وأشكاله في البيئة المدرسية.

_ تتفق الدراسة الحالية مع دراسة حريري في الإشارة إلى دور كلية التربية في خدمة المجتمع، وأن كانت قد اختلفت معها في تركيز اهتمامها على دور كليات التربية في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة.

_ تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة التي اعتمدت علي المراجع العلمية المتخصصة، وتختلف مع تلك التي اعتمدت على المسح الاجتماعي باستخدام العينة.

_ تتفق دراسة حسن مع الدراسة الحالية في قيام كليات التربية بوضع مقترحات في مجال خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

الدراسة الحالية تسعي إلى الجمع بين اهتمام كليات التربية بمشاكل البيئة المدرسية أوهمها التنمر المدرسي، وبين تركيز جهودها لتنمية وتطوير التدخل المهني الاشاري للأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين بمؤسسات التعليم العام.

كليات التربية بالجامعة وخدمة المجتمع:

تعنى خدمة المجتمع المحلي الترجمة الفعلية لوظائف الجامعة من أجل توافق الأفراد مع المتغيرات السريعة في عصر يتسم بسرعة التغيير، وتتنوع مجالات خدمة المجتمع وتتعدد من قبل الجامعة وفقاً لإمكانيات وظروف كل جامعة من جهة ووفقاً لظروف المجتمع من جهة أخرى وفي هذا السياق يرى بعض الباحثين أن مجالات خدمة المجتمع المحلي التي تقدمها الجامعة تكمن في البحوث التطبيقية لسد حاجة المجتمع، والاستشارات التي يقدمها أعضاء هيئة التدريس لمؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية، فضلا عن ذلك تنظيم وتنفيذ البرامج التدريبية والتأهيلية للعاملين في مؤسسات المجتمع المختلفة الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق النمو المهني لهؤلاء العاملين. (**الحراحشة:2009،116-140**)

ومجالات خدمة المجتمع داخل الجامعة تتمخض في المشاركة في الأنشطة اللامنهجية غير الدراسية وتوجيهها وفق مجالات اهتمام أعضاء هيئة التدريس أو هوايتهم في الشؤون الثقافية والاجتماعية أو الرياضية أو الفنية أو غير ذلك، أو ما يقام من معسكرات للخدمة موجها للبيئة المحلية. أما مجالات خدمة المجتمع خارج الجامعة فتكون لكل في مجال تخصصه من خلال:

_ تنظيم وتنفيذ البرامج التعليمية والتدريبية بما يحقق مبدأ التربية والتعليم المستمر لمواجهة احتياجات المجتمع .

_ اجراء البحوث التطبيقية وهي البحوث التي تسعي إلى حل مشكلات المجتمع وسد حاجاته وتحقيق الكفاية الاجتماعية والاقتصادية .

_ تقديم الاستشارات العلمية وهو ما يقدمه أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بشكل خاص أو الجامعة بشكل عام في مجال تخصص معين لمؤسسات المجتمع المختلفة الحكومية والأهلية أو أفراد المجتمع.

_ المشاركة في الندوات واعداد المحاضرات الهامة.

_ نقل نتائج البحوث والمكتشفات الجديدة في العالم.

_ تأليف الكتب العلمية الموجية لغير الطلبة. (**الخطيب:2006، 88-81**)

وتعمل الجامعات على تنمية المجتمع المحلي من خلال قيامها بتوجيه نشاطاها نحو جميع أفراد المجتمع ومؤسساته بهدف تحسين ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فمهمة التعليم الجامعي هي صناعة العقول التي تنتج وتبدع في كافة المجالات، ولكي تتمكن الجامعات من إحداث وصنع التقدم والرخاء وتحسين مستوى الحياة لابد من الارتقاء ببرامجها البحثية التي توجه لخدمة المجتمع وقضاياه. ولكي تنجح الجامعة في مجالات خدمة المجتمع لابد من وجود آليات تساعد على تحقيق عبر الآليات التالية:

_ الكوادر العلمية والبحثية: وهي القوة البشرية التي تتكون منها الجامعة وتشكل أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والطلبة والخريجين بإجراء البحوث أو بإلقاء المحاضرات أو بخدمة أفراد المجتمع خارج أسوار المجتمع.

_ مراكز البحوث: وهي القائمة عمى اعداد المشروعات البحثية التطبيقية لمعالجة المشكلات التي تواجه البيئة، واقامة الندوات والمؤتمرات العلمية والثقافية والتي تهتم بحل المشكلات.

_ إدارة التدريب: وهي التي تتعامل مع مراكز الخدمة العامة ومع الأفراد والجماعات والبيئات والمصالح الحكومية والتي ترغب في تنمية مواردها البشرية من خلال التدريب الموجود في شتى المجالات العلم المختلفة.

_ الوحدات ذات الطابع الخاص: وهي الوحدات التي أنشئت بهدف خدمة التعليم والتدريب والبحث العلمي وخدمة المجتمع والبيئة، مع توفير العائد المادي الذي يمكن من استمرارية هذه الوحدات في أداء مهامها، اذ يمنح لها استقلال في ومالي واداري لتحقيق هذا الهدف. (**الخميسي:2004،419-442**)

ينظر إلى خدمة المجتمع على أنها كافة الجهود التي يقوم بها الأفراد والجماعات والمنظمات لتحسين الأوضاع الإنسانية والمجتمعية والاقتصادية عن طريق تحديد الاحتياجات المجتمعية للأفراد والجماعات والمؤسسات وتصميم الأنشطة والبرامج التي تلبي هذه الاحتياجات عن طريق الجامعة كلياتها ومراكزها البحثية المختلفة بغية احداث تغيرات تنموية وسلوكية مرغوب فيها، فضلا عن ذلك حل مشكلات المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة في كافة المجالات، وتمكين أفراد المجتمع ومؤسساته وبيئاته من تحقيق أقصى إفادة من الخدمات المختلفة التي تقدمها الجامعة بوسائل وأساليب متنوعة تتناسب مع ظروف المستفيد وحاجاته الفعلية. (**الصغير:2007،87**)

تتمثل أهمية خدمة المجتمع في تأكيد مبدأ حق الأفراد في تلقي الخدمات حتى لو لم تجلب مكاسب ومنافع، وتسهم الخدمة المجتمعية في تأكيد الذات وتطويرها اذ يتعرض الأفراد خلال مشاركاتهم لتطوير قدراتهم ومهاراتهم وكفاءاتهم والوصول بها إلى أقصى ما يمكن من الارتقاء، اذ يكتسبون الثقة والمعلومات القيمة، واكتساب الخبرات اللازمة للتوافق مع المجتمع المحيط؛ فكلما شارك الأفراد بطريقة هادفة ازدادوا خبرة وكفاءة وثقة بالنفس ورغبة في المشاركة، والقدرة على إيجاد البدائل المناسبة لحل المشكلات ومواجهتها، وتعزيز الشعور بالمواطنة. (**الحراحشة:2009،116-140**)

وتجدر الإشارة إلى أن الجامعة تعمل على خدمة وتنمية المجتمع المحلي من خلال ما تقوم بو من وظائف رئيسة المتمثلة في: وظيفة التعليم بغرض تنمية شخصية الطالب من جميع الجوانب من خلال الحصول عمى المعارف وحفظها وتكوين الاتجاهات الايجابية لدى الطلبة الأمر الذي يسهم في تنميتهم تنمية شاملة وصولاً بهم إلى مستوى متقدم وبالتالي سد احتياجات المجتمع من الأيدي العاملة واستفادة المجتمع مما يتعلمه الطلبة من الجامعة. كذلك من الوظائف الرئيسية للجامعة وظيفة البحث العلمي أما الوظيفة الثانية: البحث والتي هي أكثر وظائف الجامعة التصاقاً بالجامعة وذلك لسببين أولهما أن الجامعة تتوفر لديها الموارد البشرية والفكرية القادرة على القيام بنشاطات الأبحاث المرتبطة بحاجات التنمية للدول، وثانيهما أن الجامعة هي المؤسسة الوحيدة التي يمكن عن طريقها القيام بنشاطات الأبحاث المرتبطة بصورة انضباطية والتي يمكن لها أن تقدم الخدمات الاستشارية التي تحتاجها قطاعات المجتمع المختلفة. وبالنسبة للوظيفة الثالثة فتتمثل في خدمة المجتمع المحلي، فالجامعة منذ إنشاؤها لها دور ريادي في نشر المعرفة والنهوض بالمجتمع وهي تعتبر مركز إشعاع ثقافي للمجتمع تتعرف من خلاله على مشكلاته وتصنع الحلول المناسبة لها وتبرز أهمية خدمة المجتمع في كونها أداة لتطبيق المعرفة وترجمتها إلى واقع ملموس يسه في تقدم الحضارة الإنسانية وازدارها. والوظيفة الثالثة الجامعة تمثل أنشطة متنوعة لا تغطيها الجامعة في وظيفي التعليم والبحث العلمي، مثل نقل التكنولوجيا والتعليم المستمر والمشاركة المجتمعية في صورة حصول الجمهور على محاضرات ثقافية والعمل التطوعي، والاستشارات. **(الخطيب:2006، 90)**

النتائج:

كيفية قيام كليات التربية بالتدخل المهني الإرشادي لمواجهة التنمر بداخل مؤسسات التعليم العام:

إن التعامل الأمثل مع التنمر المدرسي يتم من خلال تطوير برنامج مدرسي واسع بالتعاون بين الإدارة التربوية والطلبة والمعلمين وأولياء الأمور والاستشاريين بكليات التربية والمجتمع المدني، بحيث يكون هدف هذا البرنامج هو تغيير ثقافة المدرسة، وتأكيد الاحترام المتبادل والقضاء على التنمر ومنع ظهوره. ومن المفيد جدا في هذه الحالة الانطلاق من برنامج ألويس لمكافحة التنمر الذي تم تطويره في الثمانينيات من قبل العالم النفسي النرويجي دان ألويس، ويهدف البرنامج لمكافحة التنمر ومساعدة الأطفال على العيش بشكل أفضل وجعل بيئة المدرسة أكثر ايجابية وقد استخدم برنامج ألويس في أكثر من اثني عشرة دولة على نطاق العالم وقد أظهرت الدراسات أن حالات التنمر في المدارس التي استخدمت هذا النظام قد تراجعت بنسبة 50% خلال عامين، ويعتبر أهم جزء في برنامج ألويس هو تشجيع شهادة الشهود أو الغالبية المهتمة من الطلبة الذين لم يتعرضوا للتنمر ولم يقوموا بالتنمر على أحد، و يتم تطبيق هذا البرنامج على مدى عدة سنوات ، تتخللها وقفات لتقويم النتائج ولقياس مدى فعاليته في التقليل من انتشار ظاهرة التنمر والتخفيف من حدة آثارها.

وليكون البرنامج الارشادي فعالا لابد أن يشمل الأمور التالية:

. توعية المعلمين والأهالي والطلبة بماهية سلوك التنمر وخطورته.

. إشراك المجتمع المدني والشركاء المؤسساتيين للمدرسة في محاربة الظاهرة.

. إدراج التربية على المواطنة والسلوك المدني في المناهج الدراسية.

. تشديد المراقبة واليقظة التربوية للرصد المبكر لحالات التنمر.

. وضع برامج علاجية للمتنمرين بالشراكة مع المختصين في علم النفس.

. وضع ميثاق للفصل يوضح حقوق جميع الأطراف وواجباتهم على شكل التزام يشارك الجميع في صياغته والتوقيع عليه.

. تنظيم أنشطة موازية تهتم بتنمية الثقة بالنفس وتأكيد واحترام الذات.

. تشجيع الضحايا على التواصل مع المختصين في حالة تعرضهم لسلوكيات التنمر.

. إثارة النقاشات في الفصل واستغلال اللعب البيداغوجي من خلال لعب دور الضحية للإحساس بشعورها في موقف التنمر.

من تم لابد من تدريب الاخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين بمؤسسات التعليم العام على القيام بتعريف التلاميذ والطلبة بالمؤسسات التعليمة بالخطوات التالية:

التنمر: هو شكل من أشكال السلوك العنيف والإساءة للأخرين وايذائهم بشكل مقصود ومتكرر، ويكون اتجاه شخص ضعيف لذا الشخص القوي هو المتنمر والشخص الضعيف هو الضحية.

معايير الحكم علي السلوك هل هو تنمر أم سلوك مقبول:

1. أن يكون مقصود أو متعمد.
2. أن يكون متكرر.
3. اختلاف القوة بين الطرفين.

أنواع التنمر:

1. التنمر اللفظي: مثل التهديد والتلفظ بألفاظ بذيئة.
2. التنمر الجسدي: مثل الضرب والركل والدفع وسرق الممتلكات واتلافها وتدميرها وشد الشعر وتمزيق الملابس.
3. التنمر الاجتماعي: الابتعاد عن الشخص وتجاهله أو إثارة الشائعات والاصرار على الاحراج أمام الاخرين.
4. التنمر الالكتروني: من خلال نشر الأكاذيب وانتحال شخصية شخص اخر والتشهير به.

أسباب التنمر:

1. تعرض المتنمر للتنمر والمضايقة فيتحول بذلك إلى متنمر.
2. طلب الشهرة والرغبة في أن يكون معروف وظاهر للناس واكتساب سلطة معينة على مجموعة من الأشخاص وإظهار الذات أمام الآخرين ولفت انتباههم.
3. دافع الغيرة فيمارس التنمر على الشخص الذي يغار منه، فيحاول تصغيره وإظهار انه هو القوي والمميز.
4. عدم الشعور بالأمان فيمارس التنمر للاعتقاد بأنه بذلك يجذب الآخرين إليه ويشعر بالأمان والمحبة، لأن المتنمر يوجد أشخاص ضده ويوجد أشخاص موالين له يقفون في صفه.
5. من الممكن أن يتعلم التنمر من المنزل.
6. أن المتنمر ليس لديه واعي كافي بالأثر النفسي للتنمر على الضحية.

عناصر مهمة لعلاج المشكلة:

1. الاعتراف بوجود المشكلة حتى نستطيع التفاعل معها ونتمكن من وضع طرق للعلاج وطرق التعامل مع المشكلة بين الطرفين المتنمر والضحية.
2. تحديد تأثير المشكلة على المتنمر والضحية، بمعني هل المشكلة لها تأثير من خلال دراسة شكل التنمر.
3. معرفة سبب انتشار المشكلة لماذا المتنمر يفعل هذا السلوك، بمعني معرفة إذا كان يتعرض هو لمشاكل نفسية مثلا، وكذلك معرفة لماذا الضحية لا يعرف كيف يدافع عن نفسه ومن ثم هل هو ذو شخصية ضعيفة هل لا يملك الجرأة للمواجهة.
4. اشراك الأهل والمدرسة في العلاج.
5. مناقشة الطفل المتنمر وسؤاله لماذا يقوم بالتنمر علي التلميذ الفلاني، وكذلك سؤال الضحية لماذا لا تقدر الدفاع عن نفسك.
6. متابعة سلوك الطفل باستمرار ومتابعة سلوكياته: بمعني متابعة سلوكياته في اليوم العادي هل هي سلوكيات سوية أو غير سوية.
7. استشارة الاخصائي النفسي والاجتماعي حول كيفية التعامل مع الأبن المتنمر.
8. تشجيع الطفل الضحية بأن يدافع عن نفسه.
9. عمل أنشطة مدرسية جماعية.
10. مساعدة الضحية على طلب المساعدة.

11. وضع قواعد للتعامل مع الطفل في المنزل والمدرسة.

طرق التعامل مع الضحية:

1. ملاحظة سلوك الطفل هل هو قوي الشخصية أو ضعيف الشخصية: بمعني هل ثقته بنفسه عالية أم أنه ليس واثق من نفسه وهل هو من يبدأ بالحوار أم أنه شخص ليس مبادر، ذلك أن الضحية هو دائما شخص ثقته بنفسه ضعيفة ومهزوزة ومن ثم لابد من تشجعه من خلال تعليمه المشاركة في الحوار، واقناعه بأننا نحترم رأيه ونشجعه على قول رأيه ولابد من إيصال هذه الفكرة له.

2. المشاركة في الألعاب الرياضية: لأنها لها تأثير قوي جداً في بناء شخصية الطفل الضحية لأنها تقوي جسمه أولاً، وتقوي شخصيته وتجعله قوي يقدر أن يدافع عن نفسه ويقدر يواجه أي سلوك غير سوي يتعرض له.

3. معالجة مشاكل النطق في حال تواجدها: ينصح بالتوجه إلى أخصائي التخاطب لمعالجة مشاكل النطق، لأنه في حال وجودها فإنها تجعل الطفل يخاف من الكلام حتى لا يسخر منع الآخرون.

4. عدم لوم الطفل لأنه قد تعرض لتنمر: لأنه كان في موقف لم يعرف كيف يتصرف حياله أو أن تعرض للتنمر ولم يقدر أن يدافع عن نفسه، يجب عدم لومه نهائي حتى أذا تعرض للتنمر مرة أخرى يأتي ويخبر عنها ولا يبقي خائف من اللوم أو العقاب.

5. تعزيز الجانب الاجتماعي لدي الطفل: أي جعله يشارك في الأنشطة وأن يشارك في الحوار وتمكينه من تكوين صداقات مع زملائه الذين في نفس عمره، وإقناعه بأن لا يكون شخص منطوي ومنعزل عن الآخرين.

نصائح للتعامل مع المتنمر:

1. تشجيع الطفل أن يحكي عما يتعرض له من للأهل للأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي بالمدرسة.
2. ملاحظة سلوكياته وتعامله مع رفاقه الذين يتعاملوا معهم بشكل جيد، وملاحظة ما يتلفظ به من ألفاظ وما يفعله من ضرب أو شتم، والذين يقومون بالملاحظة هم الأهل في البيت والمعلمين والاخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين.
3. معرفة المشكلات التي يتعرض لها الطفل لأنه غالباً يتعلم هذه السلوكيات من خلال مشاهدته أيها من قبل الاخرين بدون أن يتعاقبوا عليها، فيعتقد بأن تصرفاتهم طبيعية، أو ربما يكون الطفل المتنمر يتعرض لمشاكل وضغوط من الأسرة والأشخاص من حوله، لذا يقوم بترجمة ذلك بعملية التنمر ضد الذين يري أنهم أضعف منه في القوة، لأن التنمر يأتي من شخص قوي إلى شخص ضعيف.
4. تعديل المفاهيم الخطأ في مفهومه في التعامل مع رفاقه، أي تغير تفكيره حيال فرض شخصيته والاستقواء على الآخرين.

5. التوعية ضد التوعية داخل الأسرة والمدرسة من خلال الأنشطة الجماعية التي يتم فعلها للتلاميذ من خلال التمثيل ولعب الأدوار والمسرح، فهذه الأعمال تحدث فرق كبير وتستطيع توصيل المعني للأطفال.

كيفية الوقاية من التنمر:

1. تنشئة الطفل تنشئة سليمة: وجود مناخ صحي في البت بعيداً عن العنف والاستهزاء والسلوكيات العنيفة والتمر والضرب والعقاب الشديد القاسي.

2. الرقابة الجيدة لسلوكيات الطفل بين أقرانه مثلاً كيف يتعامل معهم، مثل هل هو عنيف لديه التملك أي يأخذ الألعاب من الاخرين في أثناء اللعب، ومن ثم لابد من التعامل مع السلوكيات السلبية السيئة وتعديلها ولا ننتظر مرور الوقت والتوقع اختفاءها تلقائياً.

3. دور الاعلام في عملية التنمر عن طريق نشر التوعية مواجهة التنمر.

4. ملئ وقت فراغ الطفل بحيث لا يبقي لديه وقت فراغ يحس خلاله بالملل، بل لابد من ملئ وقته بالأنشطة الجيدة المختلفة.

التوصيات:

1. أن تحرص كليات التربية على وجود تنسيق للعمل البيئي بينها وبين كيان الجامعة المختلف، باعتبار أن هناك ميزة تحصصيه لكل كلية من كليات التربية تبرز فيها مما سيكون له أكبر الأثر في اختيار وتحديد المجالات والمشاكل البيئية والمجتمعية التي يمكن أن يكون لها دور في حلها.

2. الاهتمام بإنشاء واعداد قاعدة بيانات متميزة عن الخدمات والأنشطة البحثية والاستشارية والتعليمية والتدريبية المختلفة المتاحة بكليات التربية حالياً أو مستقبلاً، متضمنة أيضاً معلومات دقيقة وكافية عن المستوى العلمي والأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بها.

3. الاهتمام بالمشكلات المدرسية وخصوصاً مشكلة التنمر المدرسي لما لها من آثار سلبية مباشرة على أطراف العملية التعليمية.

المراجع:

1. الحراحشة، فواز (2009)، دور جامعة اليرموك في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، مجلة علوم إنسانية، المجلد السادس، العدد الواحد والاربعون.

2. السيد، سهام عطية (2020)، التكامل الوظيفي بين الاخصائي الاجتماعي والاخصائي النفسي في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي، مجلة تطوير الأداء الجامعي، العدد الثالث والعشرين، 102-190.

3. الخطيب، أحمد (2006)، الإدارة الجامعية دراسات حديثة، علم الكتب الحديث، أربد.

4. الخميسي، سيد سلامة (2004)، دور كليات التربية في خدمة المجتمع والبيئة بين النجاحات والاخفاقات وخيارات المستقبل– دراسة حالة لكلية التربية، اللقاء السنوي الثالث عشر، الرياض، 419–443.

5. المزوغي، زينب المبروك (2012)، ظاهرة التنمر لدى طلاب المدارس، أعمال المؤتمر العلمي لكلية التربية العجيلات، 361–379.

6. حسن، سعيد أحمد (2013)، تطوير أداء كلية التربية ببور سعيد في مجال خدمة المجتمع وتنمية البيئة في ضوء معايير ضمان الجودة والاعتماد، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد (14)، ص 869–901.

7. حديدان ابتسام ميلاد وحدبان أمال ميلاد (2022)، تصور مقترح لدور مكاتب خدمة المجتمع بالجامعات الليبية في تنمية قدرات الاخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين بمدارس التعليم الأساسي على مساعدة التلاميذ العاديين الذين يعانون من صعوبات التعلم، أعمال مؤتمر المناهج التعليمية في تنمية المجتمع الليبي، جامعة نالوت.

8. حريري، هند حسين (2020)، دور كلية التربية في خدمة المجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة جدة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد الرابع والستون، المجلد السابع عشر، 163–195.